

مهرجان كان الاستعراض يبلغ الذروة

كان - عمان تزغارت

يودع المهرجان العريق عقده السادس في هذه الدورة ليتسلم دفتنه مدير تلفزيون «كانال +» بيار ليسكور. في المسابقة الرسمية. تحنم المناضلة بين أصحاب السعف والوافدين الجدد على الكروازيت



غوس فان سنت، عزاب السينما العلية يعود ببحر الأشجار، المرتقب ان يشكل إحدى مفاجات هذه الدورة كونه ضور في اليابان

فرنسافي الواجهته

كما جرت العادة، تُفرد الكروازيت مكانة خاصة للسينما الفرنسية التي قال المفوض العام للمهرجان تييري فريمو إن موسمها الحالي «كان» خصباً إلى درجة أن الأفلام الخمسة التي تخصص لها عادة في المسابقة الرسمية لم تتسع لجميع الأفلام التي وجدنا أنها جديرة بالمشاركة، ما استدعى تقديم 3 أفلام فرنسية أخرى خارج المسابقة. إلى جانب جاك أوديار ومايوان (راجع المقال أعلاه)، نجد أيضاً في التشكيلة الرسمية ستيفان بريزيه الذي يشارك بفيلم «رجل بسيط»، وفاليري دونزيلي التي ستنافس بـ «مارغريت وجوليان»، وغيوم نيكولو الذي سيشترك بـ «وادي الحب».

أما خارج المسابقة، فسيعرض فيلم «حب» للسينمائي المشاكس غاسبار نوي، وفيلم «إسفلت» لصامويل بن شترتير المقتبس عن إحدى رواياته البيوغرافية، فضلاً عن فيلم الافتتاح «الرأس المرفوعة» لإيمانويل بيركو (بطولة كاترين دونوف). خارج فرنسا، ودائماً ضمن العروض الخاصة خارج المسابقة، نجد أعمال أربعة مخرجين مخضرمين، من كبار صناعات الفن السابع: الأميركي وودي آلن يعود بـ «رجل غير عقلائي»، والألماني بارييت شرودر الذي ألهب الكروازيت، عام 2007، بفيلمه المقتبس عن سيرة جاك فيرجيس (محامي الربيع)، سيعود بجديده «أمينزيا»، المقتبس عن سيرة والدته، بينما يعود الأسترالي جورج ميلر، بعد ثلاث قرن، بفيلم جديد من سلسلة «ساد ماكس». أما السينمائي المالي الكبير سليمان سيسبي، الذي كان أول مخرج أفريقي نال جائزة في «كان» (جائزة لجنة التحكيم، عام 1987، عن فيلمه «الضوء»)، فسيدقم هذه السنة «بيتنا».

في العروض الخاصة خارج المسابقة أيضاً مفاجات: الأولى تتمثل في فيلم بعنوان «قصة عن الحب والظلمات» يحمل توقيع النجمة ناتالي بورتمان، في أولى تجاربها الإخراجية، بينما تأتي الثانية من صربيا، وتتمثل في «باناما» العمل الروائي الأول للمخرج بافل فوزكوفيتش.

عام 2008، عن رائعته «غومورا»، التي تسببت بإهدار دمه من قبل المافيا في مسقط رأسه نابولي. كما نال مجدداً الجائزة الكبرى عام 2012 عن شريطه «واقع». وهذه السنة، ينافس بفيلم «حكاية الحكايا». الفرنسي جاك أوديار فاز هو الآخر بـ «الجائزة الكبرى» عام 2009 عن فيلمه الأشهر «نبي» (جائزة أفضل ممثل لطاهر رحيم). ويعود هذه السنة بـ Dheepan. سر غراية هذا العنوان (بالنسبة إلى فيلم فرنسي) أن أوديار زواج فيه بين التخييل والتوثيق، وصوره في عوالم اللاجئين التاميل في باريس.

بعد «أصحاب السعف» والفائزين بـ «الجائزة الكبرى»، نجد سينمائيين فازوا بمختلف جوائز المهرجان الأخرى، باستثناء هاتين الجائزتين، وتكرسوا ضمن «زبائن كان» خلال العقد الأخير. في مقدمة هؤلاء، سينمائي مخضرم يعود إلى الكروازيت بعد قرابة ربع قرن من الغياب. إنه التايواني هو هسيو سيان الذي فاز بـ «جائزة لجنة التحكيم» عام 1993، عن فيلمه «سيد الدمى». ويعود لينافس على السعفة بجديده «القاتل». الإيطالي باولو سارنتينو، الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم، عام 2008، عن فيلمه Il Divo، ينافس هذه السنة بفيلمه «شباب» مع هارفي كيتل، وجين فوندا. الصيني جيا زهانغ كي الذي نال جائزة أفضل سيناريو عام 2013 عن رائعته «لمسة من الخطيئة»، ما كرسه ضمن كبار صناعات الفن السابع، يعود هذه السنة بجديده «الجمال» (يضاً قد ترحل).

الفرنسية مايوان التي أبهرت الكروازيت، عام 2011، بفيلمها المؤثر «بوليس» الذي كوفى بجائزة لجنة التحكيم، تشارك في هذه الدورة بفيلم «ملكى». ويعود الياباني هيروكازو كوري إيدا، بعد عامين من إحرازه جائزة لجنة التحكيم، عن فيلمه «الابن شبة أبيه» وينافس على السعفة

1994 عن «يوميات حميمة». في مصاف كبار صناعات الفن السابع، يشارك في هذه الدورة أيضاً سينمائيون لا يزالون يتطلعون

يراس لجنة التحكيم الرئيسية الاخوان جويك وايثن كويك

لنيل السعفة بعدما أحرزوا «الجائزة الكبرى»، ثاني أهم المكافآت في «كان». في مقدمة هؤلاء، الإيطالي ماتيو غاروني الذي خطف «الجائزة الكبرى»

الأول هو الأميركي غوس فان سنت، عزاب السينما المثلية الذي خطف السعفة عام 2003 عن رائعته «الفيل». وها هو يعود بـ «بحر الأشجار» المرتقب أن يشكل إحدى مفاجات هذه الدورة كونه ضور في اليابان، وعنوانه يحيل على اسم غابة شهيرة هناك يؤمها الشباب اليائس من مختلف بقاع العالم من أجل... الانتحار! أما صاحب السعفة الآخر، فهو الإيطالي المخضرم ناني موريتي الذي يعد من رواد الكروازيت الدائمين وينافس هذه السنة بفيلمه «أني». ترأس لجنة التحكيم عام 2012، وفاز بالسعفة عام 2001 عن «غرفة الابن» بعدما خطف جائزة أفضل إخراج عام

إسناد إدارة المهرجان لبيار ليسكور الذي ارتبط اسمه بالعصر الذهبي لـ «كان»، على مدى ربع قرن، ليس المؤثر الوحيد الذي يبشر بإخراج المهرجان من حالة الفتور والتأمل التي ألفت بظلالها على جوانبه الاستعراضية. في الدورة الحالية، يرأس الأخوان جويك وإيثن كويك لجنة التحكيم الرئيسية. المخرجان الأميركيان المشاكسان، تعودوا أن يلهبا الكروازيت في كل مشاركة لهما، منذ أن خطفا «السعفة الذهبية» عام 1991، برائعتهما Barton Fink، إلى أن تكرر اسمهما عام 2000، حين قدما رائعتهما O'Brother. من خلال روحهما المرحة، وما يشتهران به من فكاهة ساخرة، سيتكروا الأخوان انطباعاً مميّزاً سيبقى في ذاكرة المهرجان لسنوات. لكن تميز هذه الدورة لا يقتصر فقط على الجانب الاستعراضي. التشكيلة الرسمية للأفلام المشاركة تعد بمنافسة محتدمة في السباق نحو «السعفة الذهبية». يتصدر المنافسة اثنتان من «أصحاب السعف»، ممن أحرزوا هذه الجائزة الأشهر عالمياً.

الذهبية بجديده «أختنا الصغرى». أما المفاجات التي تشكل عادة ملح المهرجان، فإنها ستأتي من سبعة سينمائيين، بعضهم جديد على الكروازيت، بينما سبق لبعضهم الآخر أن شارك في التظاهرات الموازية. ضمن الوافدين الجدد، الأسترالي جوستن كورزل، الذي يدخل المسابقة الرسمية بفيلم مقتبس عن مسرحية شكسبير «ماكبت»، والمجري لازلو نيماس بباكورتته «ابن ساول». أما القادمون من التظاهرات الموازية، فنجد بينهم الأميركي تود هاينس الذي سيدقم جديده «كارول»، والمكسيكي ميشال فرانكو (Chronic)، واليوناني يورغوس لانتيموس (جراد البحر)، والكندي دونيس فيلنوف (Sicario) والنرويجي جوهاكيم ترير (أقوى من القنابل) بعدما كان الاكتشاف الأبرز في «كان» 2011، حين قدم فيلمه المبهر «أوسلو» 31 أغسطس» ضمن تظاهرة «نظرة ما».

مهرجان كان السينمائي الدولي: بدءاً من اليوم حتى 14 أيار (مايو) - festival-cannes.fr